

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[403] الآيات: 68-70 قَالَوَا اتَّخَذَ الْإِنْسَانُ سُبُلًا حَنَافَ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ بِهِدَا
أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ 68 قُلْ إِنَّ السَّادِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى
اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ 69 مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ
ثُمَّ نُنْزِلُ بِهِمُ الْوَسِيلَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ 70 التفسير تستمر

هذه الآيات - أيضاً - في بحثها مع المشركين ، وتذكر واحدة من أكاذيب واتهامات هؤلاء
لساحة الله المقدسه، فتقول أو لا: (قالوا اتخذ الإنسان ولداً). إن هذا الكلام قاله المسيحيون
في حق المسيح(عليه السلام)، ثم عبدة الأوثان في عصر الجاهلية في حق الملائكة، حيث كانوا
يظنون أن نبيها بنات الله، وقاله اليهود في شأن عزيز. ويجيبهم القرآن بطريقتين: الأولى: إن
الله سبحانه منزّه عن كل عيب ونقص، وهو مستغن عن كل شيء: (سبحانه هو الغني) وهذا إشارة
إلى أن الحاجة إلى الولد، إمّا للحاجة الجسمية إلى قوته ومساعدته، أو للحاجة
الروحية والعاطفية، ولما كان الله سبحانه منزّه عن كل